SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF PURE & APPLIED SCIENCES VOL.22 NO. 2 2023
DOI: 10.51984/JOPAS.V22I2.2354

مجلة جامعة سبها للعلوم البحتة والتطبيقية
Sebha University Journal of Pure & Applied Sciences

Journal homepage: www.sebhau.edu.ly/journal/index.php/jopas

أهمية التسويق الزراعي في تحفيز الانتاج النباتي في اقليم فزان (دراسة مرجعية)

حنان علي محمد العباسي

قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة سبها

الملخص

وضعت الدولة سياسات زراعية مختلفة متعلقة بالأمن الغذائي، وقد تطور الانتاج وتنوعت الأصناف، إلا أن كميات الإنتاج المحلي لا تغطي الاحتياجات السكانية المختلفة والمتزايدة. تحسن الإنتاج الزراعي في اقليم فزان وتنوع من خضر وفاكهة وحبوب، لكن لا يوجد انعكاس لهذا التحسن على معدل الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية في ليبيا. فهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التسويق الزراعي في تطوير الانتاج الزراعي والتعرف على الصعوبات التسويقية في منطقة الدراسة. ويكتسب البحث أهمية كبيرة لكونه يناقش مشكلة تتعلق بالأمن الغذائي من خلال التطرق الى الجانب التسويقي، والذي يعد الجزء المكمل للسياسات الزراعية الموضوعة. وخلصت الدراسة أنه يجب بدل الجهود لحل المشاكل التسويقية المختلفة من نقل وتخزين وأسعار، لنقل الانتاج الزراعي من اقليم فزان لكل مناطق ليبيا. وإنه من خلال التدخل الحكيم من الدولة لعمل حلول لمشاكل الطرق والكهرباء وتوفير الحوافز والقروض للمستثمرين في مجال التسويق قد يكون حلا مناسب لتحفيز النشاط التسويقي في الاقليم. كما أنه وجب استخدام الطرق الحديثة في التسويق من تسويق الكتروني وكذلك النقل الجوي الزراعي للمحاصيل الزراعية من مناطق الاقليم إلى جل مناطق ليبيا.

الكلمات المفتاحية:

أبرد يوم
اقليم فزان
الانتاج النباتي
الأمن الغذائي
التسويق الزراعي
ليبيا

The importance of agricultural marketing in stimulating plant production in the Fezzan region

Hana Ali Mohamed Alabasi

Department of Agriculture Economics, Faculty of Agriculture, Sebha University, Libya.

A B S T R A C T

This study aimed to shed light on the role of agricultural marketing in improving agricultural production and to identify marketing difficulties in the study area. The research is of great importance because it discusses a problem related to food security by addressing the marketing aspect, which is a complementary part of the established agricultural policies. The study concluded that efforts must be made to solve the various marketing problems, such as transportation, storage and prices, to transfer agricultural production from the Fezzan region to all regions of Libya. The wise intervention of the state to work out solutions to the problems of roads and electricity and provide incentives and loans to investors in the field of marketing, it may be an appropriate solution to stimulate marketing activity in the region. It is also necessary to use modern methods of marketing, including electronic marketing, as well as agricultural air transport of agricultural crops from the regions of the region to most of the regions of Libya. The state has put in place different agricultural policies related to food security, and production has developed and varieties have diversified, but the quantities of local production do not cover the different and growing population needs. Agricultural production improved in the Fezzan region and diversified from vegetables, fruits and grains, but there is no reflection of this improvement on the self-sufficiency rate of agricultural crops in Libya.

Keywords:

Agricultural Marketing
Fezzan Province
Food security
Libya
plant production

المقدمة

تشهد الزراعة تنوع كبير في الأصناف المزروعة من خضر وفاكهة ومحاصيل حبوب في السنوات الأخيرة، ومن ناحية أخرى، تعاني ليبيا من مشاكل الأمن الغذائي مما دفعها إلى الاعتماد على الواردات لتغطية الطلب المحلي. فعلى سبيل المثال، من خلال مؤشر الفجوة الغذائية من القمح تتضح حجم

*Corresponding author:
E-mail addresses: Ha.alabasi@sebhau.edu.ly

Article History : Received 14 December 2023 - Received in revised form 15 October 2023 - Accepted 18 Octoper 2023

المشكلة الغذائية في ليبيا، فقد ارتفعت الفجوة الغذائية من القمح من MT35.62 إلى حوالي الى MT1566 في عام 2018. وهذا يعود لزيادة عدد السكان وزيادة الاستهلاك وعدم استيعاب الناتج المحلي للتطور الحاصل في الطلب (المنطمة العربية للتنمية الزراعية). لذلك إن تطور الإنتاج لن يكون فعال مالم تتبعه عملية تسويقية ناجحة ومنظمة تمكن من نقل فائض الإنتاج إلى كل مناطق ليبيا لتلبية جزء من احتياجات السوق المحلي وتقليل الإعتماد على الواردات الزراعية.

- للتسويق دور كبير في تطوير وتنشيط الأنتاج الزراعي، وهذا ما سعت الدولة لتحقيقه في العقود الماضية من خلال صرف مبالغ للاستثمار في المشاريع الزراعية لتوفير بعض المحاصيل الاستيراتيجية.

ويمكن أن تحقق أهداف الدولة وزيادة مستوى الانتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي ً اذا ما تم إزالة كل العوائق التي تحول دون تطور واستمرار الانتاج الزراعي. ومن هنا وجب التركيز على جانب التسويق الزراعي لأنه الجانب المكمل للعملية الانتاجية ومن دونه لن يكون لأي سياسة زراعية أن تحقق الهدف الذي وضعت من أجله.

وحيث أن التسويق الزراعي يعد نظام مرن يهدف إلى تسهيل تبادل السلع الزراعية بالنوعيات والكميات والأسعار من أماكن انتاجها إلى أماكن استهلاكها، فالتسويق الزراعي يجب ان يتطور بتطور المتغيرات التي تمر بها البلاد، حيث تغير مستوى الاستهلاك ونمطه بين المستهلكين وزادت القدرة الاستهلاكية لليبين في السنوات الاخيرة مما وجب معه رفع مستوى الانتاج ليواكب الطلب المتزايد على المنتجات الزراعية ويقلل من الاستيراد من الخارج.

مشكلة الدراسة

- بالرغم من تطور وتنوع الإنتاج النباتي في مناطق الإقليم المختلفة، إلا إنه لا يوجد انتشار للمحاصيل المزروعة في الاقليم على مستوى ليبيا. ولا يعد النشاط الزراعي نشاطا محفزا للمواطنين للاعتماد عليه كمصدر أساسي للدخل. ومن ناحية أخرى، لا تزال ليبيا تعاني من مشاكل الاكتفاء الذاتي للمحاصيل الزراعية بالرغم من ارتفاع الانتاج الزراعي. ومن هنا، مشكلة البحث تتركز في عدم قدرة نظام التسويق الحالي المتبع في ليبيا من تلبية الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة ارتفاع الطلب كنتيجة لزيادة السكان وزيادة الدخل. ويمكن طرح التساؤل عن دور التسويق الزراعي في تنشيط الانتاج الزراعي في اقليم فزان، ومن هذا التسائل تطرح التسائلات التالية

- ماهو واقع الانتاج الزراعي في اقليم فزان
- ماهي محددات الانتاج الزراعي في اقليم فزان
- هل يمكن أن يساهم الاقليم في تحقيق نسبة من الاكتفاء الذاتي في ليبيا من بعض المحاصيل الزراعية في ليبيا
- كيف يمكن للتسويق الزراعي أن يكون هو الطرف الاساسي في تحفيز النشاط الانتاجي الزراعي في اقليم فزان.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الأتي:

1- الأشارة إلى واقع الإنتاج الزراعي في منطقة فزان ونسبة المساهمة في الأمن الغذائي في ليبيا

2- تسليط الضوء على واقع التسويق الزراعي في المنطقة والمشاكل التي يعاني منها

3- توضيح أهمية التسويق الزراعي في تحفيز الانتاج النباتي وتحقيق الأمن الغذائي

أهمية الدراسة

1- تحليل امكانيات الأقليم في الانتاج الزراعي لمحاصيل الحبوب والفواكه والخضراوات.

2- توضيح أهمية دعم التسويق الزراعي في مناطق اقليم فزان للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الكثير من السلع الغذائية في ليبيا.

حدود الدراسة

تتمحور الدراسة على اقليم فزان الذي يشمل كل من مناطق سبها ووادي الشاطئ ووادي الحياة ومرزق وغات.

منهجية البحث

لتحليل المشكلة البحثية تم الاعتماد على البيانات الأولية المنشورة لأخر تعداد زراعي ليبي لعام 2007. وعلى البيانات المنشورة من قبل المنظمة العالمية للأغذية والزراعة (الفاو). وكذلك تم الاعتماد على نتائج البحوث المختصة بمنطقة الدراسة المنشورة في الجامعات والمجلات المحكمة لغرض القاء نظرة عن تطور الانتاج الزراعي في منطقة الدراسة في السنوات الاخيرة ومشاكل التسويق الزراعي للمحاصيل المختلفة. وتم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي للبيانات والدلالات الاقتصادية للبيانات لغرض تحليل واقع الانتاج الزراعي والمساهمة الكمية في تحقيق الأمن الغذائي منه في ليبيا. كذلك تمت اجراء بعض المقابلات الشخصية مع بعض كبار المزارعين في المنطقة لغرض جمع معلوات عن زراعة بعض المحاصيل التي لا تتوفر بيانات عنها، وتم الاعتماد على المقابلات الشخصية بدل استمارة الاستبيان وذلك لعدم الحصول على معلومات بعد توزيع استمارة الاستبيان على المزارعين.

فرضيات الدراسة

تسعى هذه الدراسة لإختبار الفرضيات النسبية التالية:

1- يعد اقليم فزان الحل البديل الذي يمكن أن يساهم في تحقيق الأمن الغذائي في ليبيا

2- للتسويق الزراعي الدور التكميلي لدعم الإنتاج الزراعي وتطوير الزراعة في اقليم فزان.

الدراسات السابقة:

يعد التسويق هو الجزء المكمل للعملية الإنتاجية وإن أي انتاج لا يحقق الهدف الذي وضع من اجله مالم يتم بطريقة سليمة تضمن وصوله للمستهلك بالشكل والمكان والزمان المناسب. وبالنسبة للقطاع الزراعي، يعد وضع سياسات تسويقية وبرامج تسويقية ناجحة هي الأساس للرفع من الانتاج الزراعي، ومن خلال تحقيق استقرار الأسعار ووضع برامج لحل المشاكل التسويقية الأخرى يمكن تحقيق الهدف الاقتصادي للعملية الانتاجية [1]. وتعد مشاكل التسويق الزراعي مشكلة عامة ومنتشرة في العديد من الدول وبالأخص في الدول النامية، حيث وضح [2]. أن الجزائر تعاني من مشاكل تسويقية في المجال الزراعي وإنه وجب وضع استراتيجية فعالة للتسويق الزراعي في البلاد إذا ما أريد تحقيق أهداف الدولة من الامن الغذائي. واوضح [3]. أنه اذ لم يتم حل المشاكل التسويقية فإن الإنتاج الزراعي لن يتطور ويرتقي ولن يساهم الانتاج في منطقة معينة في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد. ووضعت الأردن برامج متخصصة لتنسيق العمل بين القطاع العام والخاص في الزراعة لغرض

تحسين القدرة التسويقية والمنافسة القوية مع الأسواق العالمية [4]. لم تنشر أي من الدراسات السابقة الى أي حلول لمشكلة التسويق الزراعي، لهذا تساهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على مشاكل التسويق الزراعي لوضع حلول مناسبة تساعد على تحسين الانتاج.

النتائج والمناقشة

1. و اقع الانتاج الزراعي في اقليم فزان:

بالرغم من أن إقليم فزان دو مناخ صحراوي، إلا إنه غني بالإنتاج الزراعي بمختلف المحاصيل الزراعية. والنشاط الزراعي يتطور ويزداد في الاقليم من عام لاخر.

يتنوع الانتاج النباتي في منطقة الدراسة بين انتاج محاصيل الحبوب والبقول والخضر والفواكه، ويعتمد الاقليم على نظام الزراعة البيضاء في مساحات مفتوحة بينما يقل استخدام البيوت الزجاجية في مناطق الاقليم. وتعد محاصيل الحبوب أحد أشهر المحاصيل المزروعة في اقليم فزان وتضم الحبوب محاصيل كل من القمح والشعير والقصب وغيرها من المحاصيل الصيفية مثل الذرة. وبالاعتماد على النتائج المنشورة من التعداد الزراعي الأخير في ليبيا (2007)، تنتج منطقة مرزق ما نسبته 93% من انتاج الاقليم للقمح و61% من انتاج الاقليم لمحصول الشعير، وبهذا تعد منطقة مرزق من أهم مناطق انتاج القمح في ليبيا حيث توفر ما نسبته 49%من انتاج ليبيا الكلي من القمح. وتعد منطقة سبها من اهم مناطق انتاج القصب والتي تنتج ما نسبته 80% من انتاج الاقليم من القصب وتحتل المركز الأول في انتاج ليبيا من القصب حيث توفر ما نسبته 39% من انتاج ليبيا من القصب. بينما تعد منطقة غات أقل مناطق انتاج الحبوب في الاقليم.

من ناحية أخرى هناك انتاج متنوع ووفير من الخضر، وتختلف زراعته من منطقة لأخرى وتعد منطقة وادي الحياة المنطقة الأهم في انتاج محصول الطماطم حيث توفر ما نسبته 71% من انتاج الطماطم وتنتج ما نسبته 66% من انتاج البصل الجاف و84% من انتاج البصل الأخضر و35% من انتاج البطاطس. بينما تحتل منطقة سبها المرتبة الثانية في أهمية انتاج محاصيل الخضر حيث تنتج ما نسبته 18%من الطماطم و28% من الجزر وأكثر من 59% من انتاج الخيار. وتعد منطقة وادي الشاطئ الاولى في انتاج الخضر الورقية، حيث توفر ما نسبته 76% ،55% و36% لكل من الخس والسلك والمعدنوس من الانتاج الكلي لاقليم فزان.

أما بالنسبة لانتاج الفواكه نجد ان الفواكه منتشرة من منطقة لاخرى، فتعد منطقة الدراسة سلة متنوعم من أصناف مختلفة من التمور والتي تتصف بجودة عالية من تمور جافة وتمور لينة مثل دقلة نور، سيدي، تاليس، تاغيات، خضراي، تافسرت، الحلاوي ومقماق. ومع الثقافة الزراعية السائدة والظروف الطبيعية الملائمة لانتاج التمور تطور عدد أشجار النخيل حوالي 465304 نخلة خلال عامي 2001-2007، وتحتل منطقة مرزق الصدارة في زيادة أعداد أشجار النخيل حيث زادت أكثر من 139 ألف نخلة خلال التعداد الزراعي (2001-2007) [6]. وبالرغم من اختلاف الظروف في الوقت الحالي من جفاف ونقص في اعداد شجرة النخيل في اقليم فزان الذي وصل إلى 297174 نخلة لعام 2020. واحتلت منطقة سبها الترتيب الأول في سنة 2020 من انتاج التمور بنسبة انتاج 67% من انتاج الاقليم من التمور إلا أن انتاج التمور في مناطق الاقليم لازال يحتل الاهمية في ليبيا. كما يحتوي الاقليم على حوالي 162987 شجرة زيتون تتمركز حوالي 67% من أعداد هذه الأشجار في منطقة مرزق وتنتج منطقة سبها حوالي 66% من انتاج اللإقليم من الزيتون الحب.

وبالنسبة لانتاج الحمضيات والمتمثل في الاصناف المختلفة من البرتقال والليمون تعد منطقة سبها المنطقة الاولى في انتاج الاقليم من الحمضيات بنسبة انتاج 47% تليها منطقة وادي الشاطئ بنسبة انتاج 27% من انتاج الاقليم. ويعد الاقليم من المناطق المهمة لإنتاج العنب في ليبيا، فالجودة والصنف والطعم الذي يميز العنب في الاقليم يجعله ذو ميزة تنافسية كبيرة مقارنة بمناطق الزراعة الأخرى في ليبيا. وتعد منطقة وادي الحياة المنطقة الأولى في انتاج العنب في الاقليم حيث تنتج ما نسبته 54% من جملة انتاج الاقليم من محصول العنب. وتنتشر في الاقليم زراعة التين بكميات كبيرة، وتنتشر النسبة الأكبر لانتاجه في منطقة سبها التي توفر ما نسبته 38% من الانتاج الكلي من التين، وكذلك تنتشر اشجار التفاحيات والمانجو في ماطق مختلفة. وتعد منطقة وادي الحياة الأولى في انتاج الدلاع بنسبة انتاج 59% من الانتاج الكلي وتليها منطقة غات بنسبة انتاج 26%. وكذلك تحتل وادي الحياة المرتبة الأولى في انتاج القلعاوي بنسبة انتاج 47% من الانتاج الكلي تليها منطقة سبها بنسبة انتاج 30%.

بالنسبة لمحاصيل البقوليات، تنتشر بعض الاصناف المهمة مثل الفاصولياء والبازلاء والحمص، وتعد منطقة غات المنطقة الأولى في انتاج محصول الفاصولياء والبازلاء حيث تنتج ما نسبته 27% و29% من الانتاج الكلي من هذين المحصولين. بينما تنتج سبها 81% من الانتاج الكلي من محصول الفول الأخضر. أما بالنسبة لمحاصيل الاعلاف، يعد الاقليم من المناطق المهمة التي توفر محاصيل الاعلاف على مستوى ليبيا، وتعد منطقة سبها الأولى من حيث الانتاج، حيث تنتج ما نسبته حوالي 41% من الأعلاف تليها منطقة مرزق بنسبة انتاج 34%. الجدول (1) يوضح أهم المحاصيل وكميات الإنتاج منها.

جدول1: المحاصيل الزراعية وكميات الإنتاج في اقليم فزان خلال 2007

المحصول	كمية الإنتاج(قنطار)
القمح	168425
القصب	45242
الشعير	322677
الاعلاف	791952
التمور	86668
الحمضيات	45595
العنب	62720
الطماطم	27612
البازلاء	932
الفاصولياء	473
الخيار	5510
الجزر	3888
الدلاع	71946
القلعاوي	12402
البصل أخضر	20465
بصل جاف	27392
البطاطس	6902
فول أخضر	4486
زيتون	8314
السلك	928
الخس	3350
المعدنوس	1464

- المصدر: النتائج النهائية للتعداد الزراعي 2007.

خلاصة القول، أن اقليم فزان يعد منطقة متنوعة للانتاج الزراعي، وكل منطقة اتجهت نحو زراعة محاصيل معينة، ففي منطقة وادي الحياة

خصصت أكثر من 42% من المساحة الاجمالية لزراعة الخضراوات، بينما خصصت لوادي عتبة 57% من المساحات المزروعة بالخضراوات، وخصصت سبها حوالي 74% من المساحة المزروعة في زراعة أشجار الفاكهة، بينما توجهت نحو 61% من المساحة المزروعة في منطقة مرزق إلى زراعة محاصيل الحبوب، و52% من المساحة الزراعية لمنطقة وادي الشاطئ خصصت للحبوب [7].

2. محددات الإنتاج الزراعي في إقليم فزان:

بعدما وضحنا واقع الانتاج الزراعي في اقليم فزان، وكيف إنه يعتبر سلة غذاء متنوعة لمحاصيل لكل من الحبوب والفواكه والخضار، يجب التطرق الان إلى بعض التحديات والصعوبات التي تواجه الزراعة فيه. يعتبر الانتاج الزراعي دالة في كل من الأرض والعمل ورأس المال والإدارة والتنظيم، وتتأثر كمية الإنتاج الزراعي بحسن توظيف واستغلال هذه العناصر حتى تتم العملية الانتاجية بطريقة سليمة وبكفاءة عالية تضمن من أن تجعل العمل المزرعي عمل اقتصادي مربح. ومن أهم هذه المعوقات:

1- المحددات البيئية (مشاكل التغير المناخي):

يعد الاقليم منطقة صحراوية يتمثل بالحر والجفاف والتربة الرملية التي تحتاج لمجهودات كبيرة للاستصلاح. فالمناخ الصحراوي يؤدي عادة إلى زيادة عدد الريات باختلاف المحاصيل من نوع لاخر ومن منطقة لاخرى. كما أن المشكلة الأكثر خطورة هي مشكلة ملوحة المياه الجوفية الناتجة عن انخفاض منسوب المياه الجوفية في مناطق الاقليم. وهناك مشكلة التصحر التي صاحبت ظاهرة الجفاف في السنوات الأخيرة التي تمثلت في جفاف واحات النخيل وهذا يفسر التناقص في اعداد اشجار النخيل في السنوات الأخيرة [8].

2- المحددات البشرية (عنصر العمل):

من المعوقات أو المحددات التي تواجه الزراعة في اقليم فزان، فنقص العمالة المتخصصة وندرة العمالة وبالأخص في السنوات الأخيرة لسوء الأحوال الأمنية جعل المزارعين يعتمدون على أفراد الأسرة في أداء العمل المزرعي مما يعكس جهل فئة كبيرة منن المزارعين بأساليب الزراعة الحديثة.

3- غياب دور الأرشاد الزراعي في ترشيد وتوجيه المزارعين. أن نقص العمالة المتخصصة تأثير كبير على الانتاج لأنه في بعض مراحل الانتاج تحتاج العملية الانتاجية إلى عمالة متخصصة لاستخدام الالات على سبيل المثال الات الحصاد والبذار وغيرها من الالات التي تحتاج لفنيين للقيام بالعمل بالطريقة الكفؤ وتتفادي الفاقد الانتاجي.

4- معوقات رأس المال:

يتمثل رأس المال بالألات والمعدات وكل ما يتعلق بمستلزمات الانتاج من أسمدة ومبيدات وأجهزة ري وكذلك البذور المحسنة التي طورت خصيصا للتأقلم مع البيئة والظروف السائدة. فالعديد من المناطق تعاني من ندرة الالات الحديثة المستخدمة في العمل المزرعي على سبيل المثال الحاصدات التي يستخدمها المزارعون في موسم حصاد القمح والشعير مما يؤدي لحدوث فقد في المحصول وذلك لطول فترة الانتظار حتى يتم الحصول على الحاصدات [9]. وكذلك عدم توفر البذور المحسنة ذات الجودة العالية والتي من المفترض توفيرها للمزارعين مما يساهم في زيادة وتحسين الانتاج بالأخص من بعض أصناف الحبوب المهجنة.

5- معوقات الإدارة والتنظيم:

يعاني المزارعون في مناطق الجنوب من تجاهل الدولة والإهمال من قبل الأجهزة الإدارية والتنظيمية. فمشاكل البنية التحتية المتعلقة بالكهرباء وما يتعلق بها من الحصول على مياه الري. وان المشاكل التنظيمية أصبحت عامة في ليبيا نتيجة للتوتر الأمني الذي تمر به البلاد [3].

3. دور اقليم فزان في تحقيق الأمن الغذائي في ليبيا:

تعد قضية الأمن الغذائي من القضايا الرئيسية التي تشغل اقتصاديات الدول في العالم. وفي ليبيا تعد قضية الأمن الغذائي قضية جوهرية درست من قبل العديد من الباحثين، حيث وجد أن كميات الواردات من المحاصيل الاستيراتيجية ازدادت في السنوات الأخيرة كما هو الحال في محصول القمح، الذي بدأ يستخدم كوسيلة ضغط من قبل بعض الدول لأغراض سياسية [10]. وبشكل أخر يعد زيادة الكفاءة الانتاجية للمحاصيل وترشيد استهلاك وإعداد برامج توعوية للمستهلكين تعتبر خطوة مكملة لتحقيق الامن الغذائي. ويعد تشجيع الزراعة والتوسع في المساحات المزروعة والعمل بمبدأ الكفاءة حل سيساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من بعض المحاصيل الاستراتيجية.

كما اوضحنا في واقع الانتاج النباتي في اقليم فزان، نجد أن الإقليم يساهم في انتاج العديد من المحاصيل الاستراتيجية في ليبيا. والجدول التالي يوضح المساهمة النسبية للإقليم للمحاصيل المختلفة على مستوى ليبيا.

جدول2: نسبة مساهمة اقليم فزان في الانتاج النباتي الكلي في ليبيا

المحصول	نسبة المساهمة في الإنتاج الكلي في ليبيا %
القمح	%52
القصب	%48
الأعلاف	%43
الفول	%32
البصل	%30
الدلاع	%30
الخس	%29
العنب	%21
القلعاوي	%21
الشعير	%19
الجزر	%18
فاصولياء	%15
خيار	%12
بازلاء	%10

المصدر: الهيئة العامة لاحصاء، النتائج النهائية للتعداد الزراعي 2007.

نلاحظ من خلال البيانات أن لإقليم فزان أهمية كبيرة في انتاج محاصيل استيراتيجية وعلى رأسها انتاج القمح، حيث ينتج أكثر من 168 ألف قنطار من القمح ويوفر ما نسبته 52% من انتاج ليبيا من القمح، وللإقليم أهمية استراتيجية في انتاج محصول القصب الشعير بنسب انتاج 48%، 19% من كل من المحصولين على التوالي. ويصاحبه انتاج وفير من الأعلاف بنسبة 43% من انتاج الأعلاف في ليبيا، هذا وبالرغم من أن الإقليم غير وفير بالثروة الحيوانية مقارنة بالأقاليم الأخرى، حيث أنه يساهم بحوالي 15%، 9%، 7% ، 3% فقط في اعداد الماعز و الإبل والضأن والأبقار على مستوى ليبيا، إلا أن المزارعين يميلون إلى زراعة محاصيل الأعلاف وذلك للربح المادي الذي يجنى وراء تسويقه للشمال الليبي.

ومن ناحية أخرى يساهم الإقليم في توفير سلة متنوعة من الخضراوات والفواكه على مستوى ليبيا كما هو موضح في جدول (2) وهذا يدل على

الأهمية النسبية والتنوع في الإنتاج. فيساهم الاقليم بتوفير كميات كبيرة من الدلاع والعنب والقلعاوي وكذلك انتاج وفير من التمور والحمضيات والبقوليات.

ومن هن يمكن القول إن الزراعة في اقليم فزان تساهم في الانتاج الوطني ولو بنسب قليلة من بعض المحاصيل، الا أنه تبين لنا امكانية تطوير الزراعة والتوسع في انتاج المحاصيل المختلفة من حبوب وفاكهة وخضر وتوفير الامكانيات المناسبة التي يمكن أن تطور الزراعة في هذا الإقليم وترفع مساهمته أكثر في تحقيق الامن الغذائي على مستوى ليبيا.

4. دور التسويق الزراعي في تطوير الانتاج الزراعي في اقليم فزان:

بالرغم من توفر وتنوع الإنتاج الزراعي في اقليم فزان الا إن هذا الأمر لا يكون فعالا مالم يتم تسويقه وتوزيعه في كل مناطق ليبيا بالأخص لمناطق العجز في ليبيا. حيث يهدف تسويق المنتجات إلى توزيعها ووصولها لكل الأماكن لتلبية احتياجات المستهلكين، فعملية التسويق يجب أن تكون ذات نفع وفائدة على أطراف العملية التسويقية من منتج ووسيط ومستهلك ليحقق كل منهم هدفه سواء كان ماديا للمنتج والوسيط أو اشباع رغبات بالنسبة للمستهلك.

ويعد التسويق من أهم مراحل النشاط الاقتصادي لأنه يعتبر حلقة الوصل بين الإنتاج والتجارة والربح والعائد الاقتصادي. وتزداد أهميته بالنسبة لمحاصيل الخضر والفواكه السريعة التلف والتي يصعب تخزينها لفترات طويلة والتي ليس لها قابلية على التخزين لفترات طويلة. بالنسبة لمحاصيل الخضر والفواكه تعد الأسواق المحلية الملجأ الأكثر طلبا لتصريف منتجات المزارعين، حيث تنتشر في كل منطقة سوق مخصص لبيع المحاصيل بالتجزئة للمستهلكين وهو ما يسمى بالسوق المحلي مثل سوق الخضرة في سبها وسوق السبت في مرزق وسوق الاثنين في وادي الحياة وغيرها من المناطق، وفي هذه الأسواق يعرض المنتجون محاصيلهم الزراعية بكميات مختلفة من مختلف بلديات المنطقة نفسها.

وعلى مستوى أوسع، يقوم بعض التجار بنقل منتجاتهم إلى مناطق أخرى من وادي الحياة إلى سبها مثلا لعرض منتجاتهم في السوق المحلي في مدينة سبها لارتفاع نسبة الطلب لارتفاع عدد السكان فيها مقارنة بمناطق الاقليم الأخرى. والشكل (1) يوضح مخطط لقنوات التسويق للمحاصيل الزراعية في مناطق إقليم فزان.

بالنسبة لصغار المزارعين تعد القنوات التسويقية الأولى هي أكثر القنوات متاحة لهم، وذلك لقلة الإمكانيات، وبعض المزارعين يتمكنون من نقل منتجاتهم وتصريفها على نطاق أوسع في الأسواق المركزية ولتجار التجزئة مما يجعلهم يجنون ربح أكبر. وبسبب التفاوت بين كميات الإنتاج في القطاع الزراعي بين صغار المزارعين وكبار المزارعين يجد صغار المزارعين وسائل التصريف في محلات التجزئة أكثر ربحية لهم لانخفاض اسعار الجملة عادة عن اسعار القطاعي وبالتالي يستطيعوا تغطية جزء من ارباحهم.

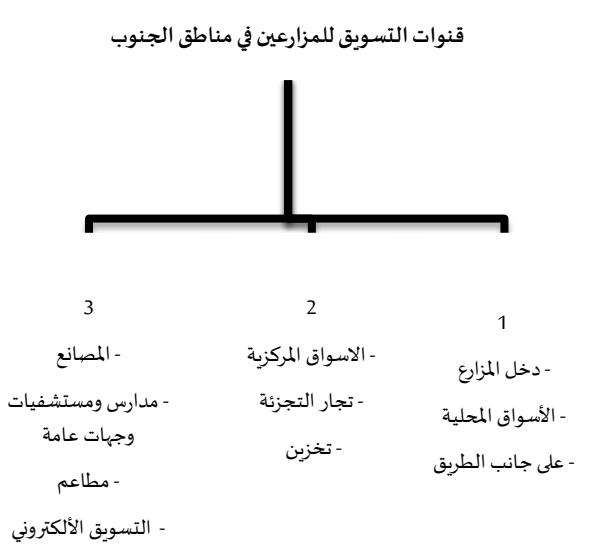

شكل 1: مخطط قنوات التسويق للمزارعين في اقليم فزان

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على المعلومات المتوفرة

أما القناة الثالثة فعادة يستفاد منها كبار المزارعين الذين ينتجون كميات كبيرة ويقومون بنقل منتجاتهم سابقا إلى المصانع (التي تعطلت حاليا بعد الأحداث التي شهدتها البلاد) أو الجهات العامة والمطاعم المختلفة.

وخلال السنوات الماضية، اتبع مزارعين العنب تسويق منتجاتهم بالطريقة الأولى في الأسواق المحلية في المنطقة، وذلك لإرتفاع تكاليف تسويق العنب وصعوبة تخزين هذا المحصول، ونسبة قليلة منهم يقومون بتسويق محصولهم من العنب إلى مناطق أخرى في الاقليم نفسه يقل فيها انتاج العنب [11].

وبالنسبة لمحصول الطماطم، يفضل المزارعون إلى تسويق منتجاتهم أيضا في السوق المحلي في المنطقة نظرا لصعوبة النقل لمسافات لمسافات طويلة ولصعوبة تخزين المحصول[12]. وتتمثل قنوات تصريف التمور عن طريق المبيعات المباشرة من المزارعين إلى عملاء القرى وداخل المزرعة لصغار المزارعين وكذلك الأكشاك الصغيرة وعلى جوانب الطريق، كما توجد هناك أسواق محددة للتمور مثل سوق المهدية في سبها وسوق اوباري وسوق وادي الشاطئ حيث تباع التمور بكميات كبيرة جدا [13]. أما بالنسبة لمحصول الزيتون والذي لوحظ نشاط كبير في انتاجه في السنوات الأخيرة فإن المزارعين عادة يبيعون انتاجهم مباشرة الى المستهلكين ويسوقون انتاجهم الأخر إلى المعصرة الذي يجنى عليهم ربحا إضافيا لإنتاجهم

و بالنسبة لمنتجي محصول البطيخ، وهو أحد المزروعات الاستيراتيجية في الإقليم، يشحن عادة باستخدام عبوة الشاحنات، ويعتمد صغار المزارعين على التسويق المحلي بينما يعتمد كبار المزارعين والذين تزيد مساحتهم المخصصة لزراعة البطيخ عن أكثر من 5 هكتارات، والذين يمثلون 10% من مزارعين البطيخ في اقليم فزان يسوقون انتاجهم عبر الشاحنات إلى مناطق الشمال الليبي [5]. في المجمل، إن قنوات تصريف الإنتاج في اقليم فزان واحدة ونمطية ولا توجد طرق جديدة مشاعة عند المزارعين بالرغم من ظهور التسويق الالكتروني في السنوات الأخيرة في المنطقة كوسيلة للدعاية والإعلان، ومساعدة المزارعين على الترويج لمنتجاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي لغرض نشر وتسويق انتاجهم بأكبر قدر ممكن في كل مناطق ليبيا.

5. مشاكل التسويق الزراعي في اقليم فزان

كما ذكرنا سابقا، إن العملية الإنتاجية لا تتم لا إذا تم تسويق المنتجات لغرض تحقيق العائد الاقتصادي المرجو من أي نشاط اقتصادي.

يعاني المزارعين في مختلف مناطق ليبيا من مشاكل تسويقية مختلفة ومتفاوتة من اقليم لأخر ومن منطقة لأخرى، متمثلة في ارتفاع التكاليف التسويقية وانخفاض الأرباح وتدني العائد الإقتصادي. [14].

وفي اقليم فزان تزداد معاناة المزارعين بالمشاكل التسويقية، فبالرغم من الإنتاج المتنوع للمحاصيل المزروعة، إلا أن النشاط الزراعي لا يعد ذلك النشاط الإنتاجي المرغوب في هذا الاقليم لضعف العائد المادي. فمشاكل التسويق الزراعي تتمثل في مشاكل النقل والتخزين وتقلبات الأسعار وقلة المصانع التحويلية

1- مشاكل النقل:

تنعكس الأثار السلبية لمشاكل النقل إلى صعوبة بيع المحاصيل الزراعية ونقلها من مكان لأخر داخل المنطقة. في اقليم فزان يتضاعف حجم معاناة المزارعين لنقل منتجاتهم وتوزيعها من مكان لأخر وذلك لصعوبة توفر الوقود في مناطق الاقليم وكذلك لصعوبة توفير شاحنات النقل المجهزة والمبردة والتي تساعد المزارعين على تسويق منتجاتهم في كل مناطق ليبيا. فتشكل تكاليف النقل للتمور نسبة 41% من جملة التكاليف التسويقية للتمور في مناطق الاقليم [13].

وتأثر المزارعون في منطقة وادي الحياة من تسويق منتجاتهم من الطماطم وصعوبة نقلها وارتفاع تكاليف النقل مما أدى إلى بيع محصول الطماطم بأسعار وصلت إلى نصف دينار للكيلو وهذا سبب لهم خسائر كبيرة وأرباح قليلة [12]. مشاكل الطرق وضعف البنية التحتية للطرق الأوضاع الأمنية كانت سبب في صعوبة نقل المنتجات بين مناطق الاقليم نفسه مما أدى إلى تلف المنتجات في بعض المناطق كما حدث خلال فترة الحروب في كل من منطقة سبها ومنطقة مرزق.

2- مشاكل التخزين:

واحدة من أهم المشاكل التسويقية التي تواجه المزارعين في فزان هي مشاكل التخزين، فالظروف الجوية الصعبة والمتمثلة في صيف حار وطويل يجعل من تخزين المحاصيل الصيفية أمر صعب ومكلف للغاية. عدم التخزين السليم للمحاصيل ساهم في زيادة الخسائر والهدر للمحاصيل المزروعة. أما بالنسبة لتخزين التمور في مناطق اقليم فزان فقط 10% من المزارعين يمتلكون مرافق تخزين مزودة بمبردات ولكنهم يشتكون من الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي والافتقار إلى وقود الديزل مما يؤثر على جودة المحصول [5]. وإن ضعف القدرة التسويقية لمحصول العنب لعدم الكفاءة في التخزين، أدى إلى ضعف القدرة التسويقية في أوقات الطلب وهذا أدى إلى انخفاض العائد الاقتصادي [11]. مشاكل التخزين تحد العملية الانتاجية وتجعل المزارعين ينتجون لغرض الاستهلاك الشخصي أو بيع انتاجهم في الأسواق المحلية في المنطقة نفسها تجنبا لتلف محاصيلهم. إن صعوبة التخزين انعكس بشكل واضح على اسعار المحاصيل الزراعية، حيث تحول النشاط الزراعي من سمات المنافسة التامة إلى سوق احتكار، وذلك لاحتكار فئة من التجار والوسطاء لمحصول معين نتيجة لقدرتهم على التخزين، ويستخدمون المخازن كوسيلة لاحتكار المنتجات الزراعية وعندها المضاربة في الأسعار لتحقيق الأرباح. إن تحول سوق المنتجات الزراعية من منافسة تامة الى سوق احتكار شاع في العديد من دول العالم اثناء فترات عدم الاستقرارالامني. وبهذا يمكن تبرير ما يحصل الانفي سوق المنتجات الزراعية في ليبيا وتحوله الى سوق احتكار بسبب الاوضاع الأمنية والسياسية الغير مستقرة في البلاد.

3- مشاكل عدم استقرار أسعار المحاصيل الزراعية:

من خلال عرضنا لمشاكل النقل والتخزين، تتجلى مشاكل عدم استقرار الأسعار للمحاصيل الزراعية، فسعر السلعة يتحدد بالعرض والطلب عليها. وبما أن المعروض يتأثر بالتخزين وقد يتعرض للتلف وارتفاع تكاليف النقل التي لا تمكن المزرعين من تسويق وتوزيع منتجاتهم يؤدي إلى انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية من جهة، ولكن تحكم التجار والوسطاء في السلع الزراعية يؤدي إلى ارتفاع أسعارها من جهة أخرى. فتعتبر مشكلة عدم وجود أسواق منظمة وتفاوت وعدم استقرار الأسعار من المشاكل الأولى والأهم لمنتجي التمور في اقليم فزان [13]. بشكل عام تؤثر مشاكل التسويق على الانتاج الحالي والحافز على الانتاج، حيث وثقت الخسائر من بعض المحاصيل بسبب مشاكل التسويق المختلفة إلى حوالي 966طن من التمور وحوالي 3708 طن من الطماطم [5].

الخلاصة

إن كل الجهود الذي بدلتها الدولة الليبية في عقود مضت لأجل تحويل الصحراء الليبية إلى سلة غذاء تكللت بمجهودات عظيمة في زراعة محاصيل مختلفة من الخضراوات والفواكه والحبوب في اقليم فزان، حيث ارتفع حجم الانتاجى النباتي في الاقليم وأصبحت كل من مناطق سبها ومرزق من المناطق الأهم في توفير اللحبوب في ليبيا. كما تعد مناطق وادي الحياة ومرزق ووادي الشاطئ وسبها مناطق أساسية في انتاج محاصيل الخضر وتوفيرها لكل انحاء ليبيا.

هذا ولوحظ تنوع وتطور الأصناف المزروعة في الاقليم في السنوات الأخيرة. وعليه فإن هذا الإنتاج الكبير والمتنوع يجب أن يسوق لكي تكتمل العملية الإنتاجية بالطريقة السليمة وتحقق الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها بالأخص فيما يتعلق بمسائل الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية. لتحقيق الأهداف والسياسات الزراعية الموضوعة يجب أن ترافق خطط الإنتاج استراتيجيات تسويقية معينة. لازال التسويق الزراعي في اقليم فزان يعتمد على أساليب روتينية بسيطة لتصريف المنتج الزراعي، ومع الظروف السائدة في البلاد في السنوات الأخيرة وصعوبة توفر الوقود للنقل وانقطاع التيار الكهربائي وصعوبة تخزين الإنتاج، أصبح المزارع العادي يسوق انتاجه مباشرة اما داخل مزرعته أو على جوانب الطرق أو في السوق المحي للمنطقة نفسها، بينما ظهر دور الوسطاء وكبار التجار في نقل المنتجات إلى مختلف مناطق الاقليم وليبيا بشكل أعم.

إن التسويق الزراعي في اقليم فزان يعاني من مشاكل كبيرة كنقص وسائل التخزين المبردة ووسائل النقل لتسويق المحاصيل من مناطق الانتاج إلى مناطق وسط وشمال ليبيا مما ادي إلى فقدان بعض من معايير الجودة للمنتجات الزراعية بسبب سوء التخزين، كما إن سوء إدارة السوق وتنظيم الأسعار ساهم في انخفاض العائد الإقتصادي للمزارعين، وإن صعوبة نقل المنتجات الزراعية بين مناطق الإقليم نفسه أدت إلى تكدس الإنتاج في مناطق الإنتاج وانخفاض أسعاره وخسائر مادية وانتاجية كبيرة من المحاصيل المزروعة في منطقة الدراسة. كما إن صعوبة توفر وسائل النقل والتخزين ساهم في ظهور سوق الاحتكار في السلع الزراعية وتغير سمات السوق من

منافسة تامة تتساوى فيها الأسعار إلى سوق احتكار يمكن لفئات معينة من الوسطاء وكبار التجار التحكم باسعار بعض من المحاصيل بالأخص القابلة للتخزين مثل البصل والبطاطس والدلاع، لقدرتهم على نقل وتخزين المحاصيل المزروعة بينما يواجه صغار المزارعين صعوبة في ذلك. كما إن عدم وجود الصناعات التحويلية في المنطقة يؤدي الى تدني الاسعار وتلف المحاصيل.

التوصيات والمقترحات لتطوير التسويق الزراعي في اقليم فزان:

1- تنظيم الإنتاج والاعتماد على الية السوق في تحديد الأسعار ووضع أسعار توازنية مبنية على الموازنة بين الإنتاج واحتياجات السوق لتجنب الفائض الانتاجي وما ينتج عنه من انخفاض الاسعار وانخفاض العائد الاقتصادي.

2- وضع اليات وقواعد انتاجية فعالة والتنسيق بين مناطق الاقليم لتنظيم الأسواق الزراعية واستقرارها والرقابة على سيرها لمواجهة التغير المفاجئ الذي قد يحدث بسبب الضروف السائدة في البلاد.

3- القضاء على الظواهر الاحتكارية في السوق الزراعية عن طريق تفعيل عمل الجمعيات الزراعية التعاونية وتجميع منتجات المزارعين من خلالها وتسويقها لهم، وتسهيل النقل مما يساهم في القضاء على احتكار كبار التجار والوسطاء للمحاصيل المنتجة.

4- تحسين وتطوير الطرق بين مناطق الإقليم نفسها وبينه وبين مناطق ليبيا الاخرى ليسهل نقل المنتجات الزراعية بسهولة أكثر، وهذا يتطلب تدخل مباشر من الدولة.

5- الاهتمام بمشاريع البنية التحتية من ماء وكهرباء في الإقليم لغرض تجنب الخسائر التخزينية الناتجة عن الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي.

6- تشجيع القطاع الخاص في الاستثمار في التسويق الزراعي بتقديم القروض الحكومية التشجيعية لغرض توفير المخازن المبردة ووسائل النقل المجهزة.

7- من الحلول التي يمكن للدولة أن تطبقها هي الشحن الجوي الزراعي وفي ذلك حل لمشكلة بعد المسافات بين الجنوب والشمال الليبي.

الدعاية والإعلان لها دور كبير في التسويق، لهذا تشجيع وتنويع طرق الدعاية الالكترونية والإهتمام بالتغليف للمنتجات ليزيد حجم الطلب والمنافسة.

قائمة المراجع

[1]. الرسول، أحمد اليزيد. (2004). السياسة الاقتصادية الزراعية. مكتبة البستان المعرفة، مصر، الإسكندرية. ص 342.

[2]. بوفنش، وسيلة. التسويق الزراعي في الجزائر واقعه واستيراتيجية تطويره. (2019). مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة. جامعة الوادي. الجزائر. المجلد (4) العدد (1). ص125-134.

[3]. عمر، أماني محمد. أبورقيقه، سليمان ابراهيم. مشكلات القطاع الزراعي في ليبيا (دراسة جغرافية). مجلة العلوم الانسانية. العدد 22. (2021).

[4]. مالوسا، أليجيو، خضير، أماني. (2013). استيراتيجيات وقنوات التسويق للمزارع الصغيرة والمتوسطة. برنامج الاتحاد الأروبي في الأردن.

[5]. برنامج الأمم المتحدة الانمائي ومنظمة الأغذية والزراعة. (2022). تقييم سلاسل القيمة المضافة للسلع الزراعية وتحسينها في جنوب ليبيا مع تركيز خاص على سبل عيش المرأة. طرابلس وروما. https://doi.org/10.4060/cb7634a

[6]. الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق. النتائج النهائية للتعداد الزراعي. 2001، 2007.

[7] Elsayed, A. E. . A, G., Kzyma, A. E. H., &،Basyouni Libyan Food Security of Cereals and Meat. Journal (2017). of the Advances in Agricultural Researches, 22(3), 158-167.

[8]. العباسي، حنان علي محمد. محددات استدامة الانتاج الزراعي في اقليم فزان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الزراعة 2011.

[9]. Alabasi, H، A، Mohamed. M. A، Abd Latif، Z, Mahir، I ، and Iliyasu. B، A)2018(. A، and Technical Efficiency . Resources Use among Wheat Producers in Southwestern Libya; An Application of Slack-Based Measure of Efficiency. Research Journal of Applied Sciences, 13: 275-284.

[10]. أحميدة، زهرة صالح. التطاوي، نشوي عبد الحميد، الحاذق، منيرة طه. الصيفي، الحسين عبد اللطيف. الممكنات الاقتصادية المتوقعة لتحقيق الامن الغذائي من القمح الليبي. مجلة العلوم الزراعية المستدامة م.، العدد 4 ص 205-211. (2017)

[11]. عريدة، أحمد محمد أحمد. شلوف، فيصل مفتاح. دراسة اقتصادية للمشاكل التسويقية التي تواجه منتجي العنب في منطقة مرزق جنوب ليبيا. (2021). مجلة افاق اقتصادية. العدد 13. ص 19-33

[12]. العربي، كوثر أبوالقاسم الذليمي. دراسة تحليلية لإنتاج وتسويق الطماطم في منطقة فزان (شعبية وادي الحياة وشعبية سبها كحالة دراسة). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة جامعة طرابلس. (2014).

[13]. عريدة، أحمد محمد أحمد. دراسة تسويقية لانتاج التمور في مناطق الجنوب الليبي (دراسة اقتصادية تحليلية). مجلة الشجرة المباركة. المجلد (8) العدد (2) .2016 ص 61 – 70.

[14]. Ramali A. R. (2020). Agricultural Planning in Libya during Transformation Plans.